

# دور السودانيات في صنع السلام

## بقلم نيارادزي غمبونزفاندا وغريس أوكونجي

والمشردات داخليا والعائدات على مستوى الدولة والإقليم والمحافظه.

■ بتشكيل سياسيات اقتصادية توازر الفقراء والقضاء على الفاقة واستراتيجيات جني الثروات التي تخاطب احتياجات وحقوق النساء والفتيات بشكل مناسب.

■ بتقليص التباين النوعي في الالتحاق بالمؤسسات التعليمية وتخفيض المعدلات للمستويات الأساسية والثانوية والدرجة الثالثة ودراسات ما بعد التخرج، مع إعطاء الأولوية للمناطق المتأثرة بالحروب والمناطق المهمشة.

■ بالاعتراف بأهمية فيروس نقص المناعة/ الإيدز فيما يتعلق بأمن الإنسان والحاجة للتعليم الملائم ونشر الوعي والحماية والعلاج.

■ بتنفيذ وسن القوانين لمحو كل الممارسات التقليدية الضارة التي لها أثر على صحة النساء والفتيات.

■ تقديم خدمات الصحة الإنجابية الشاملة والمجانبة.

ويعد التدريب النوعي وبناء القدرات غاية في الأهمية، ويجب دمج مبادئ وطرق الميزنة التي توازر الفقراء وتلك التي تستجيب للمنظور النوعي في كل من المبادئ والممارسة. ويجب أن تركز برامج التدريب وبناء المهارات على شمل النساء بالإضافة إلى تكامل فحوى النوع. ويجب أن يتم ذلك باستثمار قوي في دعم المجتمع والجماعات النسائية والشبكات والجمعيات.

ولا يجب أن تعمل الوفاة الفاجعة لجون غارانغ دي مابوير على تعتيم مسيرة السودان نحو سلام منصف للنوع، وكما قالت أرملته ربيكا لمن كانوا سيكون على فراقه "لقد أرادكم الدكتور جون متحدين، فأنا لن أشتاق لزوجي طالما كنتم يا شعب السودان حراس اتفاقية السلام الشامل ... لقد كان ارث الدكتور غارانغ هو القتال دفاعا عن حقوق النساء والأطفال، ولو أسينت معاملتهم سأكون ليوة".

وتعلم النساء ثمن الحرب والدمار، فالكثير من السيدات أصبحن مشردات هن وعائلاتهن ويعشن في ظروف فقر مدقع بدون وصول للمياه النظيفة والطاقة والصرف الصحي ووسائل الرزق والتعليم. وقد جلب السلام أملا جديدا بعد ٤٠

عندما وصلت أخبار توقيع معاهدة السلام الشامل إلى السودان، انتشرت زغاريد النساء في الهواء احتفالا بالحدث وتنفست المجتمعات التي ملأت الحروب عقب السلام والأمل المتجدد، ولكن يجب فعل الكثير لضمان أن تكون النساء هن قلب جدول أعمال مرحلة إعادة البناء التي تلي فترة الصراع.

المساواة في النوع في التمويل

أعربت النساء السودانيات عن حاجتهن للفرص والتفويض والمشاركة والانضمام في تأسيس الأنظمة التشريعية والدستورية.

وجمعت الندوة التي تناولت موضوع النوع والتي عقدت عشية مؤتمر مانحي أوصلو في شهر أبريل ٢٠٠٥ مابين حوالي ٥٠ سيدة سودانية من الشمال والجنوب ودارفور وذلك لتطوير مجموعة مشتركة من الأولويات والتوصيات للسلام وإعادة البناء والمداواة. وفي الاجتماعات التالية مع الجهات المانحة الدولية تقدمت السيدات السودانيات بعدد معين من التوصيات التي هدفت إلى تبسيط مبادئ المساواة في النوع في آليات البرامج والتمويل كافة. لقد وضعت النساء السودانيات مستهلا عالمية جديدا بمعيار مَيَزنة تستجيب للمنظور النوعي لضمان نسبة ٨٠٪ من الاعتماد للسيدات والشباب والمجتمعات الفقيرة والمهمشة نتيجة الحرب. وأفضل وسيلة لقياس مدى الالتزام تجاه النساء هو متابعة الأموال والتأكد من أن تلك الأموال تنجح في تحقيق أهدافها. ويمكن الاستفادة من المَيَزنة التي تستجيب للمنظور النوعي في مجال إعادة السودان.

وفي أوصلو طالبت النساء السودانيات أيضا:

■ بحد أدنى من التمثيل لنسبة ٣٠٪ للسيدات في مناصب صنع القرار على كل الأصعدة بما في ذلك المؤسسات الانتقالية وعمليات ولجان المراجعة التي أنشئت في ظل اتفاقية السلام الشامل.

■ بتأسيس وزارة للنساء والمساواة بين الجنسين كما هو منصوص عليه في اتفاقية السلام الشامل وأقسام للنوع في الوزارات الأخرى كافة.

■ بتأسيس صندوق نسائي داخل الصندوق الائتماني للمانحين المتعددين ليختص بالبرامج المحددة للنساء وضمان دور رسمي للمنظمات النسائية في إدارة وإنفاق الأموال.

■ بإنشاء مراكز موارد نسائية للاجئات

للعديد من السنوات اشتركت النساء السودانيات في عملية صنع السلام والدفاع في المجتمع ليندرجن في مفاوضات السلام الرسمية، ولكن بالرغم من التزام السودان في منهاج عمل بيجين وتوصيات سياسيات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية والبنك المنصوص عليه في قانون حركة تحرير السودان الذي يعزز العمل الإيجابي، لم يُسمح للسيدات بالانضمام إلى طاولة مفاوضات السلام الرئيسية.

لقد قدمت بعثة التقييم المشتركة للسودان فرصة لمجال أكبر من المشاركة وجرت المشاورات مع النساء السودانيات وصناع السياسات والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة لإدراج صوت النساء في عمليات تقسيم الموارد والتخطيط. وقد سعت مشاورات بعثة التقييم المشتركة نحو تحديد الهيكلية والسياسات والممارسات التي ساعدت على تخليد أنماط السلبات وعدم المساواة بين النساء والرجال. وأحتل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة مركز الصدارة في عمليات تسهيل قضايا النوع في عملية بعثة التقييم المشتركة. وقد بدأ تحليل النوع كأحد أساليب بعثة التقييم المشتركة من الأسرة باعتبار الأساليب التي تشارك من خلالها النساء والرجال بشكل مختلف في مجال الاقتصاد المنزلي والمجتمع، وسعى أيضا لتحديد الهيكلية (المؤسسية والسياسية والاجتماعية) والسياسات والممارسات التي تعمل على تخليد أنماط سلبات وعدم المساواة لكل من النساء والرجال.

"إن قدرة وصول النساء من كل قطاعات المجتمع في السودان لأنظمة العدالة يعتبر أمرا غاية في الأهمية" ساره نغداللا، حزب الأمة

"ويعتبر تطوير قوى الشرطة التي تعي بشئون النوع، وباشتراك النساء في الشرطة، مظهرا هاما لتأسيس القانون والنظام وضمان الحماية المناسبة للنساء في البلاد، ويجب النظر للعنف الموجه ضد المرأة والأشكال الأخرى من المعاملة السيئة على أنها قضايا تخص سياسة العامة والأنظمة القضائية. وأن تدريب الشرطة على كيفية التعامل بحساسية مع هذه القضايا هام جدا." أمل كونا خيرى، مركز النوع للأبحاث والدراسات

يعتمد هذا المقال على كتاب نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في السودان: مركزية قيادة النساء والمساواة بين الجنسين من تأليف ايسيلن دانبولت ونيارادزي غمبونزفاندا وكاري كارامي. وقامت كل من حكومة النرويج وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة والمعهد النرويجي للشؤون الدولية بتسهيل عملية النشر. ونشره صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة والمكتب الإقليمي للقرن الأفريقي عام ٢٠٠٥، ص ٥٧ ومتاح على شبكة الانترنت على الموقع التالي:

[www.unifem.org/attachments/products/TowardsAchievingMDGsInSudan\\_eng.pdf](http://www.unifem.org/attachments/products/TowardsAchievingMDGsInSudan_eng.pdf)

مساعدتنا كما يستحق السودان السلام الحالي له.

”لقد كان هذا نتاج عمل العديد من السنوات التي شكلت تحديات لنا، بالتعبئة لأجل السلام والعديد من السنوات التي مضت ونحن نرفع من أصواتنا وندفع بها لسمع. يا أخواتي، نحن على مشارف الوصول. دعونا ننظم أنفسنا أكثر الآن ونتعاون.“ ريبكا أوكواتشي، صحافية في إذاعة السودان.

”إن أولويات وتوصيات أوسلو هي لكل نساء السودان ... يجب علينا الاستمرار في نشرها لكل نساء السودان ليعلمن أولويات إعادة البناء لدينا.“ أبوك بابيتي، مديرة في ملف سلام الأجناس بحركة تحرير السودان.

نيارادزي غمبونزفاندا محامية حقوق إنسان ومديرة البرنامج الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي ([www.unifem.org/easternafrika.org](http://www.unifem.org/easternafrika.org))

البريد الإلكتروني: [nyaradzai.gumbonzvanda@undp.org](mailto:nyaradzai.gumbonzvanda@undp.org)

عام من المعاناة، ولكن هذا السلام هش، ويجب رعايته واستثماره بعناية، فالسودان الجديد، والسودان الحالي من الحروب، بحاجة للنساء كقادة وكمواطنات لهن حقوقهن الكاملة. فالنساء لهن دور مهم في المهام الضخمة التي تنتظر السودان ويمكن لهن أن يسارعوا من عملي بناء السلام والأمن والازدهار. فالنساء نحو تحقيق التزامات الألفية سيصبح حقيقة واقعية في المجتمعات من خلال قيادة النساء وتعزيز المساواة بين الجنسين.

فهناك خمس سيدات من بين أعضاء حكومة الوحدة الوطنية التي يبلغ عدد أعضائها ٧٤ والتي أعلن عنها في شهر سبتمبر ٢٠٠٥، ويوجد معارضين كثيرين لهن، ولكن النساء السودانيات يواصلن التنظيم والدفاع والمبادرة، وقد طلبن منا الاستمرار في تقديم المساعدات التقنية والمالية. فهن بحاجة لتضامننا والتزامنا لإحراز التقدم تجاه الأهداف الإنمائية للألفية لكل القطاعات في المجتمع السوداني، فشجاعتهم ومثابرتهم تستحق

المشاركين في مؤتمر 'النساء السودانيات وعملية السلام' الذي تم عقده في أوسلو في يناير ٢٠٠٥. وقد ضم ممثلين عن بحر الغزال، وإيكواتوريا وجبال النوبة والنيل الأعلى، بالإضافة إلى ممثلي منظمات غير حكومية، ومفوضة هيئة حركة تحرير جنوب

